المقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل: ﴿ **وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا** ﴾ ٣٢، النساء. والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وخاتم النبيِّين، مَنْ آتاه الله الحكمة وفَصْلَ الخطاب، وبَعَثَه بجوامع الكَلِمِ، ورضي الله عن آله الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين، ومَنْ تبع هداهم إلى يوم الدين.

أما بعد: فهذه قُطوف مباركة شريفة، تضمَّنت مائة واثنين وأربعين حديثاً نبويًّا، كأنها رسائل موجّهة إلى نساء اليوم؛ لأنها تتعلّق بأمورهنَّ، وتمنحُ الأنثى - فتاةً كانت أوْ زوجاً أوْ أمًّا - رصيداً روحياً وفكرياً أصيلاً، يرسُم الخطوط، ويُبيِّنُ المعالم، ويُوضّح لها هَدْيَ الإسلام فيما شرعه من آدابٍ وتوجيهاتٍ وأحكام نسائية، تَتَّصل بحياتها الشخصيَّة والأسريَّة والاجتماعية.

ولما كانَ للمرأة المسلمة دور إيجابي واضح في الصحوة الناهضة المعاصرة، للعودة إلى تعاليم الإسلام والتمسُّك بها

بقوَّة، عقيدةً وشريعةً وأخلاقاً، تَحَتَّم عليها تناوُلُ ثقافتها الإسلامية البنَّاءة من هذا الهَدْي النبويّ، وهذه الإرشادات التي توجه بها الرسول ﷺ إلى النساء، عبر مواقفه الحياتية العمليَّة، ووصاياه العامَّة.

ومِنَ المُؤكَّد أنَّ حصانة المجتمعات في صلاح النساء، لأنهنَّ أمهاتُ الأجيال، ومُنْجبات الأبطال، وفي هذا يصدق قول أحمد شوقي:

الأمُّ مدرسة إذا أعدَدْتها أعدَدْتَ شعباً طيب الأعْراقِ

هذا، وقد قُمتُ بجمع هذه القطوف لتكون فى مُتناوَل يَد كل مسلمة، تأخذ منها - كلَّما أرادت - للتأسي، ولتذكير غيرها بإرشاداتها، بحيث تكون لها مناهل عذبة نضَّاخة بنَسَمات ثقافة أصيلة. واخترتُها من مجموع كتب الحديث النبوي: الصحاح والسُنن ومسند أحمد وموطَّأ مالك، وغيرها من المصادر والشروح، مستنيراً بكتابَيْ: جامع الأصول لابن الأثير، وحُسن الأُسْوة للقِنَّوْجي.

وعملتُ على ترتيب هذه القطوف ترتيباً متجانس المذاق من حيث الموضوعات، ووضعت لها عناوين استرشادية هادفة لمغزاها القريب والبعيد، وبيَّنتُ غريب الألفاظ بجُمَل اعتراضية

يسيرة مفسَّرة، مبدوءة بكلمة «أي»، كما نقلت درجة صحة كل قِطْف من حديث وخبر.

وأسأل الله تعالى أنْ يتقبَّل عملي هذا، وينفع به، وصلى الله وسلم على خير خلقه، سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن اقتدى بهم إلى يوم الدين.

الرياض

يوم الخميس ٢٠ من شوال ١٤١٧

٢٧/٢/١٩٩٧م

د. حسن أبو غدة

obeikandl.com